وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

# الحركة الإسلامية في السودان:

# مدخل إلى فكرها الاستراتيجي والتنظيمي

تأليف : محمد بن المختار الشنقيطي

تحميل الكتاب
www.islamismscope.com

لقد كان من نقاط الضعف في تجربة الإمام البنا – كما لاحظ الدكتور النفيسي بحق – "تحامله الدائم على الحزبية والأحزاب ، مما يعكس لديه غياب النظرية المتكاملة لعلاقاته السياسية داخل مصر"(4) . ولهذا الموقف أساس فكري ضعيف ، ينطلق من تصور مثالي للمجتمع البشري، وينسى أن التعدد سنة من سنن الله الطبيعية ، وأن المدافعة هي التي تحمي من الفساد كما بين القرآن الكريم . فحتى مجتمع الصحابة – وهو أكثر المجتمعات انسجاما فكريا – لم يكن يخلو من اتجاهات مختلفة ، لها اجتهاداتها المتباينة في الحكم على الرجال والسياسات . لم يكن أي من علي أو عثمان رضي الله عنهما يقود حزبا علمانيا والثاني حزبا إسلاميا ، لكن المجتمع انقسم على نفسه في ترجيح أيهما أكفأ ، ولم يتوصل إلى حل إلا بعد جهد كثيف من المشاورات ، قاده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثلاثة أيام بلياليها ، لم يكتحل فيها جفنه بكثير نوم ، حسب تعبيره (5) . فالحاجة إلى بذل كل هذا الجهد تكشف لنا عن أن انقسام المجتمع إلى توجهات سياسية مختلفة أمر لا مناص منه ، وأن مصادرة ذلك تعطيل للشورى ، وحجر لا مسوغ له . هذا على المستوى النظري ، أما على المستوى العملي فليس من الحكمة بالنسبة لحركة سياسية ناشئة ، لا تزال تبحث لها عن موقع واعتراف في مجتمعها أن تدعو إلى حظر الأحزاب – كل الأحزاب – ما عداها . بل الحكمة والواقعية أن تعترف بالآخر حتى يعترف بها . لكن البنا أخطأ التقدير في ذلك كما لاحظ الدكتور النفيسي ، فقال : "أما عمليا فلم يكن من المستساغ – سياسيا – أن يتحرك البنا في الأوساط السياسية ، داعيا إلى إلغاء – نعمْ إلغاء – كافة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الأحزاب ما عدا جماعته من الوجود في الساحة... إن دعوة البنا المضادة للأحزاب والحزبية قد وتَّرت علاقاته السياسية معها ، رغم استعداد الأخيرة لقبول جماعة الإخوان كشريك سياسي في الساحة . هذا الموقف المضاد للتعددية السياسية، والذي تبناه البنا رحمه الله، قد وضع الجماعة في زاوية حادة ، من حيث علاقاتها السياسية بالفرقاء السياسيين ، وربما قطَع الجسور مع كثير من الأحزاب السياسية التي كسبت الشرعية السياسية الواقعية ، سواء بصلتها بالهيئة الحاكمة ، أم بقاعدة الجمهور . ويبدو أن جماعة الإخوان في مصر لم تزل تحاول الخروج من هذا المأزق الذي كان نتيجة خطإ كبير في اجتهاد المؤسس رحمه الله" (6) . وقد خطت حركة الإخوان في مصر خطوات جدية لتصحيح هذا الموقف خلال عقدي الثمانينات والتسعينات ، وشهد فكرها وعملها تطورا إيجابيا في هذا السبيل.

This file was downloaded from QuranicThought.com